

السلام عليكم ومرجبا في الاستماع الى عظتنا اليوم واللي هي من إنجيل لوقا،
الاصحاح التاسع عشر والايات الواحد والأربعين الى ثمانية وأربعين. إليكم القراءة باسم
ربنا يسوع المسيح:

فِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ، نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَبَكَى عَلَيْهَا قَائِلًا: إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنْتِ أَيْضًا
حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا مَا هُوَ لِسَلَامِكَ. وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ أَخْفَيْ عَنْ عَيْنَيْكَ. فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ
وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمِترَسَةٍ وَيُخَدِّقُونَ بِكَ وَيَحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَيَهْدِمُونَكَ وَبَنِيكَ
فِيكَ وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكَ. وَلَمَّا الْمَسِيحُ دَخَلَ
الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ قَائِلًا لَهُمْ: مَكْتُوبٌ أَنَّ بَيْتِي بَيْتُ
الصَّلَاةِ، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ. وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَكَانَ رُؤَسَاءُ
الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ. وَلَمْ يَجِدُوا مَا يَفْعَلُونَ لِأَنَّ الشَّعْبَ
كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ.

هذه كلمة الله

يسوع بكى على اورشليم. يسوع ابن الله الذي له كل السلطان في السماء وعلى الأرض
يبكي. الانسان يبكي بسبب الألم والحداد والظلم؛ ويبكي على الشر اللي فعله. داود
الملك والنبي بكى بسبب خطاياه وقال في أحد مزاميره: صَارَتْ لِي دُمُوعِي خُبْرًا نَهَارًا
وَلَيْلًا. وهذا البكاء هو من التوبة. لكن يسوع الواحد الطاهر القادر على كل شيء بكى.
لا على نفسه؛ لكن على المأساة القادمة على اليهود بسبب رفضهم لرحمة الله وغفرانه.
فكان حزينًا مثلما كان الله حزينًا على شعب إسرائيل في العهد القديم بسبب تمردهم.

ويسوع لا يفرح بهلاك الأشرار. الله نفسه قال: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أُسْرُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ، بَلْ بَأَنَّ يَرْجِعَ الشَّرِيرُ عَن طَرِيقِهِ وَيَحْيَا، إِرْجِعُوا إِرْجِعُوا عَن طَرِيقِكُمْ الفاسدة؛ فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ؟ ويسوع كان ينادي الى التوبة والايمان به ويبشر بملكوت الله. ثلاث مرات في الانجيل نرى يسوع يبكي. من عطفه مع مريم ومرثا على وفاة أخوهن لعازر الذي كان مدفون منذ أربعة أيام. فقال يسوع لشقيقتي لعازر: أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ، مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا. ثم عندما كان يصلي وهو يستعد لمواجهة الموت على الصليب من أجل أورشليم وكل العالم. يقول الكتاب أن الرب يسوع قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلَبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ.

والمرة الثالث نرى ربنا يسوع يبكي هي الان على أورشليم وهو ينظر لها. ونظرة الرب هي من الحزن كما نظر الى بطرس الذي نكره ثلاثة مرة قبل أن صاح الديك الليلة أسلم فيها يسوع نفسه لأعدائه. وفي نظرة الرب الدعوة الى التوبة. لكن أورشليم وأشرفها كرهوا يسوع وطلبوا هلكه. ويسوع بكى على مصيرهم لسبب رفضهم لدعوة الله ورحمته لهم وحرمتهم من سلطان إبليس العامل في السلطات الدينية والسياسية.

يسوع راح الى الهيكل ووجد فيه سوق. والهيكل كان المكان المقدس الذي كان الله يحضر فيه. والان يسوع المسيح كلمة الله المتجسد يأتي بنفسه الى هذا المكان العظيم. مكان العبادة والصلاة. نظر الى الهيكل وأورشليم كما ينظر الى العالم الفاسد والعنيف. مِنَ السَّمَاءِ الرَّبُّ يَنْظُرُ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللَّهِ؟ والرب يسوع ينادي الناس الى التوبة والايمان به كل يوم.

الهيكل كان بيت للصلاة وتقديم الذبائح الحيوانية من أجل الخطايا والشكر وكان جماهير الناس يصعدون اليه من كل مكان بهتافات الفرح. كما يذكره المزمور 122: فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: اِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ. تَقِفُ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكِ يَا أُورُشَلِيمَ. ولما كان عمره إثني عشر جلس يسوع في هذا الهيكل في وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ وَكُلُّ

الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهْتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوَبْتِهِ. ثم لما بدأ عمل الله كان أيضا يعلم في الهيكل ويشفي المرضى. وفي هذا الهيكل وقف الرب يوما ونادى بأعلى صوته: إِنَّ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ.

والان في نهاية خدمته الإلهية تنبأ الرب يسوع على دمار أورشليم والهيكل فيها. ليس من الانتقام لانهم ما آمنوا به، لكن بسبب إختيارهم الموت. وهذا ما حدث سنة سبعين ميلادية. الرومان هدموا المدينة والهيكل ولم يبقى منه سوى المسمى حائط المبكى. في الحقيقة، مَنْ يُخْطِئُ عَنِ الْمَسِيحِ يَضُرُّ نَفْسَهُ. كُلُّ مُبْغِضِيهِ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ. هذا هو حال العالم الى اليوم. رفضوا النور والسلام والحق والخلاص وأحبوا الدين والقوة والموت. الرومان حرقوا المدينة وهلكوا الكثير من اليهود وتشتت آخرون في كل الأرض.

هناك فكرة يجب توضيحا باختصار وهي قولهم أن الله لعن اليهود وهو يعاقبهم بكل المصائب. هذا الكلام ليس من الرحمة ولا من محبي السلام ولا يوافق بشارة الانجيل. يسوع ابن الله مات من أجل الجميع وعلى الصليب صلي: أغفر لهم يا أبي لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون. ويقول الكتاب: فَإِنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مَرَّةً لَا تُطِيعُونَ اللَّهَ وَلَكِنَّ الْآنَ رُحِمْتُمْ بِعِضْيَانِ هَؤُلَاءِ هَكَذَا هَؤُلَاءِ أَيْضاً الْآنَ لَمْ يُطِيعُوا لِكَيْ يُرْحَمُوا هُمْ أَيْضاً بِرَحْمَتِكُمْ. لِأَنَّ اللَّهَ أَغْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعاً فِي الْعِضْيَانِ لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ. بالمسيح يسوع الحي.

إلا أننا نعرف أن أمام يسوع، الإنسان هو أمام الاختيار بين الحياة والموت. والانسان من طبيعته يختار مثل الاخرين ليكون منهم. والشخص يتبع ما يوافق ذوقه وسماعه وهو متأكد أنه في الطريق الصحيح. في الحقيقة تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ. ويسوع المسيح جاء من الله بالنعمة والحق والنصر. من يتبعه فهو يسير في طريق الحياة لان الرب يسوع صرح: أنا هو الطريق والحق والحياة، فلا أحد يأتي الى الأب إلا بي.

فِي سَبِيلِ الْبِرِّ حَيَاةً وَفِي طَرِيقِ مَسَلِكِهِ لَأَمْوَاتٍ. الرَّبُّ يَسُوعُ تَتَبْنَا عَلَى الْمَأْسَاءِ الْقَادِمَةِ عَلَى أُورُشَلِيمَ الْقُدْسِ وَعَلَى الْهَيْكَلِ. كَمَا تَتَبْنَا عَلَى الْأَلَمِ وَالْمَحَنِ وَالْمَعَانَاةِ الَّتِي تَضْرِبُ الْعَالَمَ وَالْأَرْضَ بِسَبَبِ إِخْتِيَارِ النَّاسِ لِلظَّلَامِ. وَهَذَا مَا يَحْدُثُ الْيَوْمَ وَأَسْوَأُ سَيَحْدُثُ حَتَّى يَعُودَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي مَجْدِهِ. تَكَلَّمْ عَلَى حُرُوبٍ وَمَجَاعَاتٍ وَأَوْبِيئَةٍ وَزَلَّازِلٍ. وَإِضْطِهَادٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَجْلِ إِسْمِهِ. وَتَكَلَّمْ أَنْ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً يَقُومُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَالرَّبُّ يَرِيدُ أَنْ يَبْشِرَ بِإِنْجِيلِ الْخِلَاصِ وَالسَّلَامِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ. قَبْلَ النِّهَايَةِ.

وهذا التحذير هو موجه إلينا كما هو مكتوب: اليوم، إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم. نحن المدعويين لحياة الطاعة والايمان في ابن الله نثبت في هذا الايمان في الرجاء والطمهارة والسلام لأننا صرنا أولاد الله وجسدنا هو هيكل للروح القدس كما هو مكتوب: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدْسِ الَّذِي فِيكُمْ الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ.

ولنا وعد الرب عن سماء جديدة وأرضاً جديدة وعن المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله ويكون مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إليها لهم. كل من عنده هذا الرجاء به يظهر نفسه كما هو ظاهر. فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها الرب يسوع. يقول الرب: نعم، أنا آتي سريعاً. آمين. تعال أيها الرب يسوع. باركنا وأخرسنا، أضيء بوجهك علينا وارحمنا، ارفع يا رب وجهك علينا وأمنحنا سلاماً. آمين. باسم الآب والابن والروح القدس. آمين.